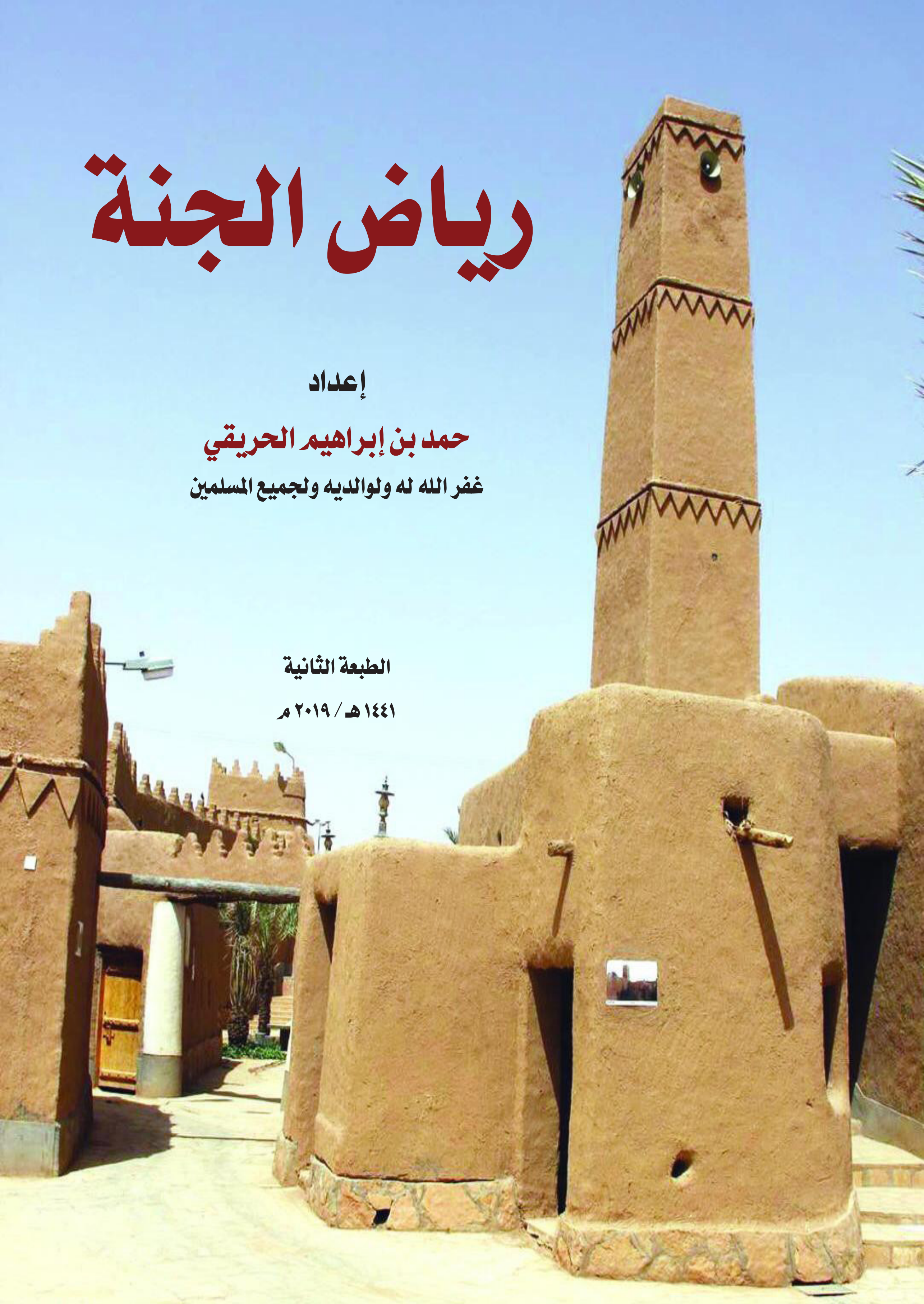


رياض الجنة

إعداد

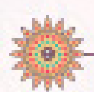
حمد بن إبراهيم الحريقي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الطبعة الثانية

١٤٤١هـ / ٢٠١٩م


بسم الله الرحمن الرحيم



مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله - صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، أما بعد:

ففي الحديث عن أنس بن مالك أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر**»[1] فمن هذا الحديث كانت تسمية هذا الكتاب **(رياض الجنة)** التي زهد فيها كثير من الناس -هدانا الله وإياهم - وزهدهم إما جهلاً بفضلها أو تكبراً والعياذ بالله، فأحببت أن أذكر نفسي وإخواني بفضل هذه المجالس، والصبر عليها والجلوس فيها، وكيف كانت مجالس أفضل الخلق - صلوات ربي وسلامه عليه - حيث كانت عامرة بذكر الله وطاعته، وما آل إليه كثير من الناس في هذا الزمن - إلا من رحم الله - باللهو واللغو في مجالسهم نسأل الله الهداية.

(١) رواه أحمد والترمذي وكنت سميت الكتاب مجالس الذكر فضلها وفوائدها بعد ما رأيت أن الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ضعف الحديث، وبعد فترة اطلعت على الحديث ووجدت الشيخ الألباني قد حسنه في صحيح الترمذي ج رقم / ٢٧٨٧، ثم رجعت مرة أخرى وسميت الكتاب "رياض الجنة" التي هي حلق الذكر، وليست المساجد كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الذي ضعفه الألباني في ضعيف الجامع ج رقم / ٧٠١ وكذلك في ضعيف الترمذي ج رقم / ٦٩٧ والحمد لله رب العالمين.



ولعل هذه الرسالة تأتي مذكرة بفضل هذه المجالس وعظيم أمرها وحب الله لها فلعلها أن توقظ غافلاً عنها أو متكاسلاً عن حضورها أو معينة أو مصبرة على الحريص عليها ومقوية على المستمر لحضورها.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وحجة لي لا عليّ، وأن ينفعني به يوم يبعثون، إنه سميع مجيب قريب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

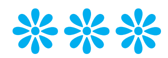
حمد بن إبراهيم الحريقي

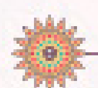
الخميس - ٣/ ٤/ ١٤١٢ هـ

القصيم - الرس ص. ب: ٥٥٣

وتمت مراجعتها مرة ثانية في السادس عشر من شهر ربيع الأول لعام ١٤٤١هـ

جوال / ٠٠٩٦٦٥٥٥٤٢٢٥٢٠





أنواع الذكر

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى[1] الذكر نوعان:

أحدهما: ذكر أسماء الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وصفاته، والثناء عليه بها، وتنزيهه وتقديسه عما لا يليق به تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وهذا أيضًا نوعان:

أحدهما: إنشاء الثناء عليه بها من الذاكر، وهذا النوع هو المذكور في الأحاديث نحو: سبحانه الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. وسبحان الله وبحمده، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. ونحو ذلك فأفضل هذا النوع أجمعه للثناء وأعمه نحو سبحان الله عدد خلقه، فهذا أفضل من مجرد سبحان الله، وقولك الحمد لله عدد ما خلق في السماء، وعدد ما خلق في الأرض، وعدد ما بينهما، وعدد ما هو خالق، أفضل من مجرد قولك الحمد لله.

وهذا في حديث جويرية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لها: «**لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته**»[2].

وفي الترمذي[3] وسنن أبي داود[4] عن سعد[5] بن أبي وقاص، أنه دخل مع

---

(١) الوابل الصيب تحقيق الأنصاري (ص ١٨٧).

(٢) مسلم بشرح النووي كتاب الذكر باب التسبيح أول النهار وعند النوم (ج ١٧ ص ٤٤).

(٣) كتاب الدعوات (٤٩ باب ١١٤ ج/ ٣٥٦٨) وقال عنه الألباني منكر في ضعيف الترمذي.

(٤) كتاب الصلاة باب التسبيح بالحصى (ج ١٥٠٠) وقد ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود.

(٥) ابن القيم قال عن سعد والذي وجدته في الكتب عن عائشة بنت سعد عن أبيها.



رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على امرأة بين يديها نوى أو حصى تسبح به، فقال: «**ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل فقال: سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك**».

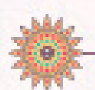
النوع الثاني: الخبر عن الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بأحكام أسمائه وصفاته نحو قولك: الله عَزَّوَجَلَّ يسمع أصوات عباده ويرى حركاتهم، ولا تخفى عليه خافية من أعمالهم، وهو أرحم بهم من آبائهم وأمهاتهم، وهو على كل شيء قدير، وهو أفرح بتوبة عبده من الفاقد راحلته الواجد ونحو ذلك. وأفضل هذا النوع: الثناء عليه بما أثنى به على نفسه، وبما أثنى به عليه رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تشبيه ولا تمثيل.

وهذا النوع ثلاثة أنواع: حمد وثناء ومجد.

فالحمد لله: الإخبار عنه بصفات كماله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، مع محبته والرضا عنه، فلا يكون المحب الساكت حامداً حتى تجتمع له المحبة والثناء، فإن كرر الحامد شيئاً بعد شيء، كانت ثناء. فإن كان المدح. بصفات الجلال والعظمة والكبرياء والملك، كان مجداً.

وقد جمع الله تعالى لعبده الأنواع الثلاثة في أول سورة فاتحة الكتاب فإذا قال العبد: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ قال الله: حمدني عبدي وإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ قال: أثنى عليّ عبدي وإذا قال: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ قال: مجدني عبدي[1].

(١) مسلم بشرح النووي كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة (ج ٤ ص ١٠١).



والنوع الثاني من الذكر: ذكر أمره ونهيه وأحكامه.

وهو أيضًا نوعان:

* **أحدهما**: ذكره بذلك إخباراً عنه بأنه أمر بكذا ونهى عن كذا، وأحب كذا وسخط كذا ورضي كذا.
* **والثاني**: ذكره عند أمره فيبادر إليه، وعند نهيه فيهرب منه، فذكر أمره ونهيه شيء، وذكره عند أمره ونهيه شيء آخر، فإذا اجتمعت هذه الأنواع للذاكر فذكره أفضل الذكر وأجله وأعظمه فائدة.

فهذا الذكر من الفقه الأكبر، وما دونه من أفضل الذكر إذا صحت. ومن ذكره سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ: ذكر آلائه وإنعامه وإحسانه وأياديه، ومواقع فضله على عبيده وهذا أيضًا من أجل أنواع الذكر.

فهذه خمسة أنواع:

* وهي تكون: بالقلب واللسان تارة وذلك أفضل الذكر.
* وبالقلب وحده تارة وهي الدرجة الثانية.
* وباللسان وحده تارة وهي الدرجة الثالثة.
* فأفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان.

وإنما كان ذكر القلب وحده أفضل من ذكر اللسان وحده، لأن ذكر القلب يثمر المعرفة ويهيج المحبة، ويثير الحياء ويبعث على المخافة، ويدعو إلى المراقبة، ويردع عن التقصير في الطاعات، والتهاون في المعاصي والسيئات، وذكر اللسان وحده[١] لا يوجب شيئًا من ذلك الإثمار وإن أثمر شيئًا منها فثمرة ضعيفة. أ. هـ.

(١) أي بدون تدبر وفهم للذكر بل مجرد تحرك آلة اللسان فقط.



الصبر مع الذاكرين

قال الله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨﴾[1].

في هذه الآية الكريمة أمر الله نبيه محمداً صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ أن يصبر نفسه بالجلوس مع الذين يذكرون الله، يهللونه ويكبرونه ويحمدونه.

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2] في تفسيره: يأمر تعالى نبيه محمداً صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وغيره أسوته - في الأوامر والنواهي - أن يصبر نفسه مع المؤمنين العبّاد المنيبين ﴿ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ أي أول النهار وآخره، يريدون بذلك وجه الله. فوصفهم بالعبادة والإخلاص فيها، ففيها الأمر بصحبة الأخيار، ومجاهدة النفس على صحبتهم ومخالطتهم، وإن كانوا فقراء فإن في صحبتهم من الفوائد ما لا يحصي. أ. هـ.

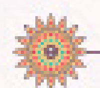
فالله لم يأمر نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بالصبر مع الذاكرين، إلا أنه أمر يحبه الله ويرضاه، وقد مدح الله جَلَّ وَعَلَا الذاكرين في مواضع عديدة من كتابه الكريم منها: قوله سبحانه﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾[3] وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا

---

(١) سورة الكهف، الآية ٢٨.

(٢) ج ٣ ص ١٥٣.

(٣) سورة الرعد، الآية ٢٨.



تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾[1] إلى غير ذلك من الآيات.

وسوف يأتي -إن شاء الله- فضل مجالس الذكر من السنة المطهرة. ومن منا لا يرغب أن يكون مع أولئك النفر، الذين مدحهم الله عَزَّوَجَلَّ فإذا أراد الواحد منا ذلك فليصبر مع الذاكرين.

❋❋❋

(١) سورة الأنفال، الآية ٢.

مجالس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يقول ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: (كانت مجالس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أصحابه عامتها تذكير بالله وترغيب وترهيب، إما بتلاوة القرآن أو بما آتاه الله من الحكمة والموعظة الحسنة، وتعليم ما ينفع في الدين كما أمره الله تعالى في كتابه أن يذكر ويعظ ويقص، وأن يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يبشر وينذر، وسماه الله مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً). أ. هـ.

فمجالس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت حافلة بالخير والبركة وشحذ الهمم نحو الأخرة، مقربة لمرضاة الله جَلَّ وَعَلَا، بخلاف مجالسنا في هذا الزمن كلها أو أغلبها إلا من رحم الله، لهو ولعب وشتم وسباب وغيبة ونميمة، إلى غير ذلك من الأمور إلا من رحم الله من أمثال أولئك الصالحين والصالحات، الذين يحضرون مجالس الذكر. نسأل الله لنا ولهم الهداية والرشاد.

ونعلم نوعية مجالس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خلال الأحاديث التالية وسآتي بالشاهد فقط:

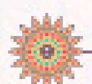
* وعظ الناس وذكرهم ....[2]
* فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة ....[3]
* وحث على طاعته ووعظ الناس ....[4]

(١) لطائف المعارف (ص ١٢).

(٢) أخرجه النسائي.

(٣) أخرجه البخاري.

(٤) أخرجه مسلم.



❉ وعظه وذكره ....[1]

❉ وعظهن وذكرهن ....[2]

❉ فقال عظني وأوجز....[3]❉

إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة والمصورة لمجالس رسولنا الكريم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحاشاه أن تكون مجالسه لهواً ولعبـاً حاشاه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

❉❉❉

---

(١) أخرجه مسلم.

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) أخرجه أحمد.

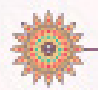
❉ انظر المعجم المفهرس (ج ٧ ص ٢٥٨).

هم الجلساء لا يشقى جليسهم

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا قال: فيسألهم ربهم عَزَّوَجَلَّ وهو أعلم منهم: ما يقول عبادي؟ قال: تقول: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال . فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك. قال: فيقول: كيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيداً، وأكثر لك تسبيحًا، قال يقول: فما يسألونني؟ قال: يسألونك الجنة قال يقول: وهل رأوها قال يقولون: لا والله يارب ما رأوها قال فيقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصًا وأشد لها طلبًا وأعظم فيها رغبة. قال: فمم يتعوذون؟ قال: يقولون: من النار قال يقول: وهل رأوها؟ قال فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال يقول: فكيف لو رأوها؟ قال يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة، قال فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم، قال يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة. قال: هم الجلساء لا يشقى جليسهم»(١).

قال العلامة ابن حجر في تعليقه على الحديث: وفي الحديث فضل مجالس الذكر والذاكرين، وفضل الاجتماع على ذلك، وأن جليسهم يندرج معهم في جميع ما يتفضل الله تعالى به عليهم، إكرامًا لهم ولو لم يشاركهم في أصل الذكر أ. هـ.

(١) البخاري - الفتح كتاب الدعوات باب فضل ذكر الله (ج ١١ ص ٢٠٨) (ج/ ٦٤٠٨).



ولذلك كان الجهابذة من العلماء لا يسمعون بمجلس علم إلا ويسارعون إليه، ولو كان المعلم فيه أدني علماً وفقهاً منه، بل ولو كان هذا المعلم معلوماً عندهم ويرجع إليهم، كل ذلك حرصاً منهم على فضل هذه المجالس، والتعرض لنفحات المولى جَلَّ وَعَلَا وذلك بقوله في الحديث **«أشهدكم أني قد غفرت لهم»** فمن لا يريد هذا الفضل العظيم..؟!



﴿ وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ﴾

عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة. وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه»[(١)].

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم[(٢)]: (وقد أخبر صلى الله عليه وآله وسلم: إن جزاء الذين يجلسون في بيت الله يتدارسون كتاب الله أربعة أشياء:

أحدهم: تنزل السكينة عليهم.

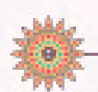
وفي الصحيحين عن البراء بن عازب قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو، وجعل فرسه ينفر منها، فلما أصبح أتى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكر ذلك له فقال: «تلك السكينة تنزل للقرآن».

والثاني: غشيان الرحمة.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾[(٣)] وخرج الحاكم

---

(١) مسلم بشرح النووي كتاب الذكر باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن (ج ١٧ ص ٢١).
(٢) ص ٣٠٣ بتصرف.
(٣) سورة الأعراف: آية ٥٦



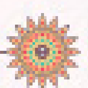
من حديث سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنه كان في عصابة يذكرون الله تعالى، فمر بهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: ما كنتم تقولون؟ فإني رأيت الرحمة تنزل عليكم، فأردت أن أشارككم فيها».

والثالث: أن الملائكة تحف بهم.

والرابع: أن الله يذكرهم فيمن عنده.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يقول الله أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم» أ. هـ بتصرف.





الإعراض عن مجالس الذكر

عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهبـًا، فلما فرغ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فآوى إلى الله فآواه وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه**»[1].

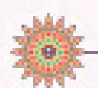
قال العلامة ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ **عند قوله: (فأعرض الله عنه)**: أي سخط عليه وهو محمول على من ذهب معرضـًا لا لعذر، هذا إن كان مسلمـًا ويحتمل أن يكون منافقـًا واطلع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أمره، كما يحتمل أن يكون قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(فأعرض الله عنه)** إخباراً أو دعاء ووقع في حديث أنس فاستغنى فاستغنى الله عنه وهذا يرشح كونه خبراً . أ. هـ.

وقال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في شرحه**[2]: وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه، أي لم يرحمه وقيل: سخط عليه وهذا محمول على أنه ذهب معرضة لا لعذر وضرورة أ. هـ .

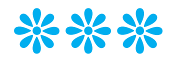
---

(١) أخرجه البخاري – الفتح كتاب العلم باب ٨ ج١ ص ١٥٦ ج (٦٦) ومسلم بشرح النووي كتاب السلام باب من وجد مجلسـًا .. (ج ١٤ ص ١٥٨).

(٢) انظر التخريج السابق (ص ١٧) مسلم بشرح النووي (ج ١٤ ص ١٥٨).



فكلنا - أخي الكريم - لا نريد الإعراض عن الله فيعرض عنا - سبحانه - إلا من في قلبه مرض، فكلنا يريد أن يكون الأول، وهو من يقبل على الله وعلى مجالس العلم والذكر فيقبل الله عليه، ويوجد في هذا الزمن وغيره من يعرض عن تلك المجالس ويصد عنها غيره - ولا حول ولا قوة إلا بالله - وتلك رغبة الشيطان وحججه الواهية الزائفة. فقد يقول: تذهب إلى ذلك الشخص تستمع إليه، وهو أقل منك علماً وفقهاً، فيقبلها ذلك المسكين ولم يذكر حديث الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي يقول الله فيه: **(فأشهدكم أني قد غفرت لهم)**[1] وكذلك قوله: **(هم الجلساء لا يشقى جليسهم)**[2] فحسبك بها من فائدة لحضور تلك المجالس -والله المستعان- فلينظر كل واحد منا نفسه أين هو من أولئك النفر الثلاثة؟



(١) سبق تخريجه وهو في البخاري ج (٦٤٠٨).

(٢) سبق تخريجه وهو في البخاري ج (٦٤٠٨).

أسباب الإعراض عن مجالس الذكر

الأسباب كثيرة نذكر منها:

١) ضعف الإيمان وقلة التقوى:

فإن من أعظم الوسائل للتعلم هي تقوى الله كما قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾[(١)].

قال العلامة القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره [(٢)]: وعد من الله تعالى بأن من اتقاه علمه أي يجعل في قلبه نوراً يفهم به ما يلقى إليه، وقد يجعل الله في قلبه ابتداء فرقاناً أي فيصلاً، يفصل به بين الحق والباطل، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانًا ﴾[(٣)] والله أعلم. أ. هـ.

٢) كثرة المعاصي والذنوب:

فالمعاصي تضيق صدر العبد المسلم، وتكرهه في مجالس الصالحين، ولو كانت هذه المعاصي يسيرة فلا يتساهل فيها العبد وكما في الحديث: «إياكم ومحقرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه ...» الحديث[(٤)]

والمعاصي تحرم العبد العلم كما أن التقوى تزيد في العلم.

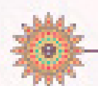
---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٢.

(٢) ج ٣ ص ٤٠٦.

(٣) سورة الأنفال، الآية ٢٩.

(٤) صحيح الجامع (٢٦٨٧).



قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي
وقال أعلم بأن العلم نور ... ونور الله لا يؤتاه عاصي

٣) الانشغال بالدنيا وزخرفها:

فقد انشغل كثير من الناس - هدانا الله وإياهم - بالدنيا فتركوا غذاء القلوب، وأقبلوا على غذاء الأبدان والبطون، قال تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾[1].

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره[2]: أي شغلكم المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة الله وذكر الحديث في صحيح مسلم عن مطرف عن أبيه قال: "أتيت النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يقرأ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ قال يقول ابن آدم: ما لي مالي وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت (وما سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس)[3] وأنا هنا لا أدعو إلى ترك الدنيا ونبذها وعدم الكسب منها لا ولكن أقول: بقدر متوسط وأقول كما قال الشاعر:

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا ... لا بارك الله في دنيا بلا دين

٤) الكبر والغرور:

فإن المتكبرين والمغرورين لا ينالون العلم ولا يحضرون مجالس العلم وأذكرهم بحديث الرسول صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من تواضع لله رفعه»[4] فالكبر ولا حول

(١) سورة التكاثر، الآية ١.
(٢) ج٢٠ ص ١٦٨.
(٣) ما بين القوسين من رواية أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في سند آخر.
(٤) صحيح الجامع (٦١٦٢).

ولا قوة إلا بالله يجعل الشخص لا يحضر مجالس العلم، لأنه قد يقول: المتحدث أقل مني علماً، وسوف يأتي الكلام عن هذه القضية في التنبيهات.

٥) الكسل والخمول وضعف الهمة وعدم جهاد النفس على حضور تلك المجالس:

قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة».

قال الشاعر:

ومن يتهيب صعود الجبال ... يعش أبد الدهر بين الحفر

٦) مصاحبة ومجالسة أصحاب الهمم الرديئة:

وهي قد تكون سبباً مهماً ورئيساً لأن القرين يقتدي بقرينه كما قال الشاعر:

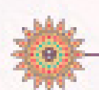
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

فإنك ما إن تصحب إنساناً ذا همة رديئة فإنه سوف يجعلك مثله قال الشاعر:

لا تصحب الكسلان في حالاته ... كم صالح لفساد آخر يفسد
عدوى البليد إلى الجليد سريعة ... كالجمر يوضع في الرماد فيخمد

وقال الآخر:

ولا تصحب أخا الجهل ... وإياك وإياه
فكم من جاهل أردي ... حليماً حين يلقاه
يقاس المرء بالمرء ... إذا ما هو ما شاه
وللشيء على الشيء ... مقاييس وأشباه
وللقلب على القلب ... دليل حين يلقاه



٧) التعذر بكبر السن:

وهذا قد يتعذر به بعض كبار السن بعدم الحضور إلى مجالس الذكر ولكن هذا ليس عذراً لهم في ترك تلك المجالس النيرة، وليذكروا حال سلفهم الصالح، مرة قال الإمام أحمد لما رأى أحد الناس ومعه المحبرة وهو عالم وكبير في السن قال له الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من المحبرة إلى المقبرة أي اطلب العلم وأتعلم إلى الممات.

وحجة من اعتذر بكبر السن واهية وغير مقبولة.

فمثال ذلك لو دعي كبير السن هذا إلى وليمة عرس أو غيرها، لأجاب ولم يعتذر بكبر السن فيالله العجب من حاله قال الشاعر:

الشيب عنوان المنـ ـية وهو تاريخ الكبر
وبياض شعرك موت شعـ ـرك ثم أنت على الأثر
فإذا رأيت الشيب عم الرأس فالحذر الحذر

فلينتبه لذلك آباؤنا كبار السن – غفر الله لنا ولهم وأحسن لنا ولهم العاقبة –.

٨) اعتذار من النساء:

يعتذرن بأعمالهن بالبيت وكثرة متاعبه. ولكن إذا نظرنا إلى حال المرأة التي تعتذر بذلك لوجدنا أنها متى دعيت من قبل إحدى صديقاتها للخروج إلى السوق أو غيره فإنها لا تمانع، فتصبح حجتها مردودة عليها، ولتعلم أختي المسلمة ولتقرأ عن سلفها الصالح من النساء فقد أتت النساء لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وطلبن منه أن يحدد لهن يوماً يتعلمن فيه، فرضي الله عنهن. فكيف بنسائنا في هذا الزمن الذي ضاع كل وقت المرأة في شيء لا فائدة فيه إلى غير ذلك من الأسباب.

﴿ مباهاة الله بالذاكرين ﴾

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله. قال: الله ما أجلسكم إلا ذاك. قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك. قال: أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقل عنه حديثًا مني وإن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج على حلقة من أصحابه فقال: «ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا. قال: الله ما أجلسكم إلا ذاك. قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك. قال: أما أني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله عَزَّوَجَلَّ يباهي بكم الملائكة»[1].

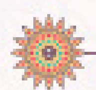
قال العلامة النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه: معناه يظهر فضلكم لهم ويريهم حسن عملكم ويثني عليكم عندهم أ. هـ. وكفى بذلك فضلاً وشرفًا للذاكرين.

وقال المباركفوري رَحِمَهُ اللَّهُ[2] عند قوله: «أن الله عَزَّوَجَلَّ يباهي بكم الملائكة».

قيل معنى المباهاة بهم: أن الله تعالى يقول لملائكته: (انظروا إلى عبيدي هؤلاء كيف سلطت عليهم نفوسهم وشهواتهم وأهويتهم والشيطان وجنوده؟ ومع ذلك قويت همتهم على مخالفة هذه الدواعي القوية إلى البطالة وترك العبادة والذكر، فاستحقوا أن يمدحوا أكثر منكم، لأنكم لا تجدون للعبادة مشقة بوجه وإنما هي منكم كالتنفس منهم ففيها غاية الراحة والملاءمة للنفس) أ. هـ.

---

(١) مسلم بشرح النووي كتاب الذكر باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن (ج ١٧ ص ٢٣).
(٢) تحفة الأحوذي (ج ٩ ص ٣٢١).



مجلس لا ذكر فيه

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم، إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم**»[١].

قال المباركفوري رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه عند قوله (وإن شاء غفر لهم): أي فضلاً منه ورحمة وفيه إيماء بأنهم إذا ذكروا الله لم يعذبهم حتماً بل يغفر لهم جزماً ثم قال: ومعنى قوله ترة يعني حسرة وندامة أ. هـ.

وفي حديث آخر قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما من قوم جلسوا مجلساً لم يذكروا الله فيه إلا رأوه حسرة يوم القيامة**»[٢].

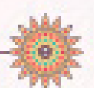
قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ[٣]: لقد دل هذا الحديث الشريف وما في معناه، على وجوب ذكر الله وكذا الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كل مجلس. ودلالة الحديث على ذلك من وجوه:

* **أولاً**: قوله: فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم فإن هذا لا يقال إلا فيما كان فعله واجباً وتركه معصية.

* **ثانياً**: قوله: وإن دخلوا الجنة للثواب[٤].

فإنه ظاهر في كون تارك الذكر والصلاة عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يستحق دخول

(١) الترمذي - التحفة (ج ٩ ص ٣٢٢ ج رقم ٣٤٤٠).
(٢) أخرجه أحمد وانظر السلسلة الصحيحة (ج ١ ص ١١٨ ج رقم ٨٠).
(٣) في المرجع السابق.
(٤) كما سيأتي في الحديث.. (ص ٢٦).



النار وإن كان مصيره إلى الجنة ثوابًا على إيمانه.

* **ثالثًا:** قوله: وإلا قاموا على مثل جيفة حمار[١].

فإن هذا التشبيه، يقتضي تقبيح عملهم كل التقبيح، وما يكون ذلك - إن شاء الله - إلا فيما هو حرام ظاهر التحريم، والله أعلم.

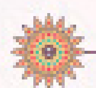
ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فعلى كل مسلم أن يتنبه لذلك ولا يغفل عن ذكر الله عَزَّوَجَلَّ والصلاة على نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كل مجلس يقعده وإلا كان عليه ترة وحسرة يوم القيامة. ثم قال: قال المناوي في فيض القدير: فيتأكد ذكر الله والصلاة على رسوله عند إرادة القيام من المجلس، وتحصل السنة في الذكر والصلاة بأي لفظ كان لكن الأكمل في الذكر: (سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا الله أستغفرك وأتوب إليك)[٢].

وورد غير ذلك أحاديث تذم من جلس مجلس ولم يذكر الله فيه مثل قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«ما قعد قوم مقعداً لم يذكروا فيه الله عَزَّوَجَلَّ ويصلوا على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب»**[٣].

وقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا على مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة»**[٤].

إلى غير ذلك من الأحاديث.

(١) كما سيأتي في الحديث.
(٢) أخرجه الطبراني والحاكم وانظر السلسلة الصحيحة (ج ١).
(٣) أخرجه أحمد وابن حبان وانظر السلسلة الصحيحة (ج ١ ص ١١٦).
(٤) أخرجه أبو داود وأحمد والحاكم وانظر السلسلة الصحيحة (ج ١ ص ١١٦).



الناس بعد مجالس الذكر

قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: فإذا انقضى مجلس الذكر فأهله بعد ذلك على أقسام: فمنهم من يرجع إلى هواه، فلا يتعلق بشيء مما سمعه في مجلس الذكر، ولا يزداد هدى ولا يرتدع عن ردى، وهؤلاء أشر الأقسام، ويكون ما سمعوه حجة عليهم فتزداد به عقوبتهم، وهؤلاء الظالمون لأنفسهم ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٠٨﴾[2] ومنهم من ينتفع بما سمعه وهم على أقسام: فمنهم من يرده ما سمعه عن المحرمات، ويوجب له التزام الواجبات، وهؤلاء المقتصدون أصحاب اليمين.

ومنهم من يرتقي عن ذلك إلى التشمير في نوافل الطاعات، والتورع عن دقائق المكروهات، ويشتاق إلى اتباع آثار من سلف من السادات، وهؤلاء السابقون المقربون.

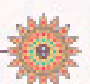
ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وينقسم المنتفعون بسماع مجلس الذكر في استحضار ما سمعوه في المجلس والغفلة عنه إلى ثلاثة أقسام: فقسم يرجعون إلى مصالح دنياهم المباحة ويشتغلون بها فتذهل بذلك قلوبهم عما كانوا يجدونه في مجلس الذكر من استحضار عظمة الله وجلاله وكبريائه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه.

وقسم آخر يستمرون على استحضار حال مجلس سماع الذكر فلا يزال تذكر ذلك بقلوبهم ملازمـًا لهم وهؤلاء على قسمين:

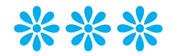
---

(١) لطائف المعارف (ص ١٥).

(٢) سورة النحل، الآية ١٠٨.



- **أحدهما:** من يشغله ذلك عن مصالح دنياه المباحة، فينقطع عن الخلق فلا يقوى على مخالطتهم ولا القيام بوفاء حقوقهم.
- **والثاني:** من يستحضر ذكر الله وعظمته وثوابه وعقابه بقلبه ويدخل ببدنه في مصالح دنياه من اكتساب الحلال والقيام على العيال ويخالط الخلق فيما يوصل إليهم به النفع مما هو عبادة في نفسه، كتعلم العلم، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وهؤلاء أشرف القسمين وهم خلفاء الرسل وهم الذين قال فيهم علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى. أ. هـ بتصرف.



من فوائد مجالس الذكر إجمالاً

١ - أن الله أمر نبيه بالصبر والجلوس مع الذين يذكرون الله ولو لم يكن بمجالس الذكر فضل، لم يأمر الله نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجلوس إلى حلق الذكر.

٢- أن الملائكة تحف الذاكرين.

٣- غشيان الرحمة للذاكرين.

٤ - نزول السكينة على الذاكرين.

٥ - أن الله يذكر الذاكرين فيمن عنده.

٦ - غفران الله لأهل مجالس الذكر.

٧ - غفران الله للعبد الخطاء الذي يحضر لمجالس الذكر.

٨ - مباهاة الله تعالى للذاكرين.

٩ - حضور الملائكة واجتماعهم لمجالس الذكر.

١٠- تبديل السيئات حسنات.

١١- ذم من أعرض عن مجالس الذكر.

١٢- مجالسة الصالحين والعلماء ومخالطتهم والتعرف عليهم.

١٣- الاستفادة من مجالس الذكر وعبادة الله على بصيرة وعلم لا بالعادة.

إلى غير ذلك من الفوائد.

تنبيهات

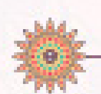
١ - تنبيه إلى الدعاة - بارك الله فيهم وبارك في جهودهم وضاعف مثوبتهم -

وهو كما بوب له البخاري قال: باب الموعظة ساعة بعد ساعة ثم قال شفيق: كنا ننتظر عبد الله إذا جاء يزيد بن معاوية قلت: ألا تجلس؟ قال لا ولكن أدخل فأخرج إليكم صاحبكم، وإلا جئت أنا فجلست، فخرج عبد الله وهو آخذ بيده فقام علينا فقال: أما إني أخبركم بمكانكم، ولكنه يمنعني من الخروج إليكم أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا[(١)].

قال العلامة ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: قال الخطابي: المراد أنه كان يراعي الأوقات في تعليمهم ووعظهم، ولا يفعله كل يوم خشية الملل. والتخول: التعهد، وقيل: إن بعضهم رواه بإلحاء المهملة وفسره بأن المراد يتفقد أحوالهم التي يحصل لهم فيها النشاط للموعظة، فيعظهم فيها ولا يكثر عليهم، لئلاً يملوا. حكي ذلك الطيبي ثم قال: ولكن الرواية في الصحاح بالخاء المعجمة، وقوله: في الأيام يعني فيذكرهم أيامـًا، ويتركهم أيامـًا، فقد ترجم له في كتاب العلم باب: من جعل لأهل العلم أيامـًا معلومة وقوله: كراهية السآمة علينا أي أن تقع منا السآمة ثم قال: وفيه رفق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأصحابه وحسن التوصل إلى تعليمهم وتفهيمهم، ليأخذوا عنه بنشاط، لا عن ضجر ولا ملل، ويقتدي به في ذلك فإن التعليم بالتدرج أخف مؤنة وأدعى إلى الثبات من أخذه بالكد والمغالبة أ. هـ.

٢ - تنبيه إلى من يحضر مجالس الذكر وحلق التعليم - شكر الله سعيهم

(١) البخاري - الفتح كتاب الدعوات باب الموعظة ساعة بعد ساعة (ج ١١ ص ٢٢٨ ج ٦٤١١).



وكتب خطواتهم حسنات - يقول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[١] فرسولنا يحثنا على تبليغ ولو آية قال المعافي النهرواني[٢] في كتاب الجليس له: الآية في اللغة تطلق على ثلاثة معان: العلامة الفاصلة والأعجوبة الحاصلة والبلية النازلة فمن الأول قوله تعالى: ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ ومن الثاني: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً﴾ ومن الثالث: (جعل الأمير فلاناً اليوم آية).

ويجمع بين هذه المعاني الثلاثة أنه قيل لها آية لدلالتها وفصلها وإبانتها، وقال في الحديث: ولو آية أي واحدة ليسارع كل سامع إلى تبليغ ما وقع له من الآي ولو قل، ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أ. هـ كلامه.

وبوب الحافظ أبو داود رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب العلم قال: باب فضل نشر العلم وذكر حديث زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: نضر الله أمرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه[٣].

وكذلك حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «والله لأن يهدي الله بهداك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»[٤] فهذه الأحاديث تدل على فضيلة نشر العلم.

---

(١) البخاري - الفتح كتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل (ج ٦ ص ٤٩٦).
(٢) انظر الفتح (ج ٦ ص ٤٩٨).
(٣) سنن أبي داود كتاب العلم باب فضل نشر العلم (ج٣٦٦٠ و ٣٦٦١).
(٤) سنن أبي داود كتاب العلم باب فضل نشر العلم (ج٣٦٦٠ و ٣٦٦١).

وفضل من سعى في نشره، ولو إلى من هو أكثر منه علماً ورب كلمة أسديتها إلى شخص تنصحه أو تفيده، ويهديه الله على يديك فيكون ذلك أحسن لك من حمر النعم. وكما ورد الحث على تبليغ العلم وفضل نشره ورد أيضاً وعيد من النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على كتم العلم ففي الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة»[1] وما فائدة علم يتعلمه الإنسان ولا يعلم اخوانه المسلمين؟ لا شك أنه سوف يكون وبالاً عليه في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[2].

٣ - تنبيه وتذكير ونداء إلى الآباء الذين يأتون إلى مجالس الذكر وحلق التعليم - ولا يصطحبون نساءهم وأبناءهم.

فالواجب عليهم بما أنهم مسئولون عنهم أن يحضروهم معهم لكي يستفيدوا العلم النافع والتربية الحسنة، ولكي يتعودوا على هذه المجالس التي كلها نفع وخير يقول الشاعر:

وينشأ ناشيء الفتيــان منا على مـا كـان عــوده أبـوه

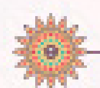
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) سنن أبي داود كتاب العلم باب كراهية منع العلم ج ٣٦٥٨.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٥٩.



المراجع

١. **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، ط دار التراث العربي .

٢. **تحفة الأحوذي**، للمباركفوري، ط دار الفكر.

٣. **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، ط/ دار المدني.

٤. **جامع العلوم والحكم**، لابن رجب، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية.

٥. **الجامع الصحيح**، للترمذي، ط / دار الكتب العلمية.

٦. **رياض الصالحين**، للنووي، ط/ المكتب الإسلامي.

٧. **السلسلة الصحيحة**، للألباني، ط/ المكتب الإسلامي.

٨. **سنن أبي داود**، دراسة / الحوت، ط / مؤسسة الكتب الثقافية .

٩. **صحيح الجامع**، للألباني، ط/ المكتب الإسلامي.

١٠. **صحيح البخاري مع الفتح**، ابن حجر، ط / دار المعرفة.

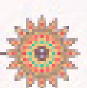
١١. **صحيح مسلم بشرح النووي**، النووي، ط دار الكتب العلمية.

١٢. **ضعيف الجامع**، للألباني، ط/ المكتب الإسلامي.

١٣. **الوابل الصيب لابن القيم**، ط/ دار الإفتاء بالمملكة.

١٤. **لطائف المعارف**، لابن رجب، ط/ دار الكتب العلمية.

١٥. **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، ط/ دار الفكر.



الفهرس

- المقدمة ٣
- أنواع الذكر ٥
- الصبر مع الذاكرين ٨
- مجالس النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٠
- هم الجلساء لا يشقى جليسهم ١٢
- وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ١٤
- الإعراض عن مجالس الذكر ١٦
- أسباب الإعراض عن مجالس الذكر ١٨
- مباهاة الله بالذاكرين ٢٢
- مجلس لا ذكر فيه ٢٣
- الناس بعد مجالس الذكر ٢٥
- من فوائد مجالس الذكر إجمالاً ٢٧
- تنبيهات ٢٨
- المراجع ٣١

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



